

شرح أصول الكافي

[327] فقال له الحسين: إنما عرضت عليك أمرا فإن أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه وإني المستعان ثم ودعه. فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودعه: يا ابن عم إنك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيماننا ويسترون شركا وإنا إني إليه راجعون، أحتسبكم عند إني من عصبة، ثم خرج الحسين وكان من أمره ما كان، قتلوا كلهم كما قال (عليه السلام). * الشرح: قوله (لما خرج الحسين بن علي) هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، والفخ بئر على نحو فرسخ من مكة. قوله (فأجد الضراب) أمره بعدما أخبره بأنه يقتل بإجادة المضاربة والمقاتلة والحزم فيها وكمال الاحتياط في أمرها، وعني بأن القوم مشركون لا يراعون لأهل البيت حرمة ولا لعثرة الرسول عزة فلا يبالون بقتلهم. قوله (أحتسبكم عند إني من عصبة) أي أعدكم عند إني من عصبة واعتد أجرا، نوى به وجه إني تعالى، وقال في المغرب: العصبة قرابة الرجل لأبيه وكأنها جمع عاصب وإن لم يسمع به، من عصبوا به إذا أحاطوا حوله، ثم سمي بها الواحد والجمع المذكر والمؤنث للغلبة، وقالوا في مصدرها العصوبة، وقال الجوهري: عصبة الرجل بنوه وقرابته لأبيه، وإنما سموا عصبة لأنهم عصبوا به أي أحاطوا به فالأب طرف والابن طرف والعم جانب والأخ جانب والجمع العصبات. * الأصل: 19 - وبهذا الإسناد، عن عبد إني بن إبراهيم الجعفري قال: كتب يحيى بن عبد إني بن الحسن إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) " أما بعد فإنني أوصي نفسي بتقوى إني وبها أوصيك فإنها وصية إني في الأولين ووصيته في الآخرين، خبرني من ورد علي من أعوان إني على دينه ونشر طاعته بما كان من تحننك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد (صلى إني عليه وآله) وقد احتجبتها واحتجبها أبوك من قبلك وقديما ادعيتم ما ليس لكم وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم إني، فاستهويتم وأطللتم وأنا محذرك ما حذرك إني من نفسه ". فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) " من موسى بن - عبد إني - جعفر وعلي مشتركين في التذلل إني وطاعته إلى يحيى بن عبد إني بن حسن، أما بعد فإنني أحذرك إني ونفسي وأعلمك أليم عذابه وشديد عقابه وتكامل نقماته وأوصيك ونفسي بتقوى إني فإنها زين الكلام وتثبيت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أنني مدع وأبي من قبل، وما سمعت ذلك مني و * (ستكتب شهادتهم ويسألون) * ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم، حتى يفسد عليهم مطلب